عليه وسلم مع كونه متواصل الاحزان يضحك احيانا حتى
تبدو نواجذه بل الغالب على بعض العارفين الانبساط مع
ملازمة الادب قال الشيخ الفونوى قدس سره فى شرح معانى
الاسماء عند الكلام على اسمه تعالى الباسط والبسط قد يكون
ابتداء لسعة الرحمة الالهية فلكل قبض لابد ان يعقبه بسط
ولا يلزم عكسه كالرحمة التى رحم الله بها عباده بعد وقوع
العذاب بهم فهذا بسط بعد قبض ومحال ان يعقبه قبض
فظهور احكام هذه الحضرة فى موطن الاخرة او على من هو فى حكم
الاخرة من اهل الفنا فى الله تعالى فان لهم ارسال عنان
الفرح فى ميادين البسط ودوام السرور مما خصوا
من الحضرة الالهية من نفحات الطاف العناية ونسمات
انوار الهداية ومن عباده من وفقهم الله تعالى لوجود
افراح العباد على ايديهم وادنى درجاتهم من يضحك الناس
بما هو مباح وهو الذى يسمى مسخرة فيهزو به الجاهل ويضحك
عليه ولا يرى له وزنا واين هذا الجاهل من قوله عز وجل
وانه هو اضحك وابكى فالعارف المراقب الذى يشاهد
اثار تجليات الحق فى اعيان الوجود ويرى النعت ظاهرا
فى عين المسخرة وبعظم قدره ولهذا كان نعيمان الانصارى
يحضر بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضحكه

وحاشا

وحاشا منصب النبوة ان يعتقد فيه السخرية والاستهزا
بل كان صلى الله عليه وسلم يشهد مجلا الهيا ويشاهد
هذا الوصف الالهى فى مادة اى الاضحاك المشار اليه فى الاية
وحقيقة ذلك لا تنكشف الا للعالم بالله اه ولا يعرف
هذا المريد ايضا الفرق بين الهم والحزن وقيل بينهما
فرق فالهم يكون فى امر متوقع والحزن فيما وقع فالحزن
على الماضى والهم على المستقبل وقيل الفرق بينهما بالشدة
والضعف فالهم اشد من الحزن اذ هو الحزن الذى يذيب
الفواد يقال سنام مهموم اى مذاب وعرفه بعضهم
بانه خشونة فى النفس لما يحصل فيها من شدة الغم وفى الحديث
اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن فان قلت كيف استعاذ
من ذلك صلى الله عليه وسلم مع انه كان متواصل الاحزان
وهو عين الكمال فى حقه لانه من نتايج العجز وهو صفة
العبد قلنا استعاذ من رويتهما والاشتغال بهما هو
او استعاذ من هم وحزن يكونان فى امر الدنيا حتى يصرفان
القلب عن النظر الى العقبى وعن الحيرة فى جلاله وجماله
التى لا تفارق العبد ولا تزول عنه الا اذا تجلى له الحق فى غير
عالم المواد ولما توسل من ذكر فى تحصيل مطالبه العلية
وخشى عدم انجازها له هاجت عنده حرارة فى فواده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)